مدى دقة نقول الشيخ محمد عرفة الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

إعداد

مي أحمد شريف جمال

طالبة ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب – كلية البنات – جامعة عين شمس

إشراف

أ. د. محمد رجب الوزير

أستاذ العلوم اللغوية بكلية الألسن

جامعة عين شمس

أ. د. أميرة أحمد يوسف

أستاذ النحو والصرف بكلية البنات

جامعة عين شمس

ملخص البحث:

يحوي هذا البحث دراسة تهدف إلى ذكر أشهر المصادر التي نقل عنها الشيخ محمد عرفة الدسوقي في حاشيته على كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، كما وتهدف هذه الدراسة أيضا إلى الحديث عن مدى دقة الشيخ محمد الدسوقي في نسبة هذه النقول إلى أصحابها؛ إذ لم يكن الشيخ –رحمه الله- دقيقا في نسبة كل الآراء والنقولات إلى أصحابها الأصليين، وهو ما تم إثباته على صفحات هذا البحث؛ والذي حوى تمهيدا؛ فيه تعريف بصاحب الحاشية، وبالحاشية، ومبحثين؛ تناول الأول منهما نقول الشيخ محمد الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المنسوبة إلى أصحابها، وتناول الثاني منهما نقول الشيخ محمد الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب غير المنسوبة إلى أصحابها.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛ سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

كانت كتب النحويين المتقدمين تُؤَلَّف لتتضمن ما اهتدوا إليه من حقائق نحوية، وحَرِصَ أصحابها على استيفاء البحث في كل مسألة بذكر جميع ما يتصل بها، حتى اكتمل وضع علم النحو، ونضجت أبحاثه وتمت مسائله، وحينما جاء من يريد أن يضيف جديدا لم يجد زيادة لمستزيد؛ اللهم إلا شرح كتب من سبقوه، وتوضيح ما عسى أن يكون فيها مما يصعب فهمه، وإضافة ما ظهر من خلاف طارئ بين النحاة، وما عرضوه من علل وتأويلات وشواهد، فازدادت التآليف اتساعا، وتشعبت الأبواب النحوية، وكَثُرَتْ المسائل الخلافية، وتنوعت العلل والتأويلات العقلية [1]، وظهرت الحواشي تبعا لذلك؛ وهي إيضاحات مطولة دعت إليها ظاهرة انتشار المتون والشروح، وقد قصد منها حل ما يستغلق من الشرح، وتيسير ما يصعب فيه، واستدراك ما يفوته، والتنبيه على الخطأ، والإضافة النافعة، وزيادة الأمثلة والشواهد [2]، وكان من ضمن هذه الحواشي حاشية الشيخ محمد عرفة الدسوقي (ت: ١٢٣٠هـ) التي كتبها على كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)،والتي لم تذكر المصادر تاريخ بدئه في تأليفها، ولا تاريخ انتهائه منها، وقد ألفها –كما صرح ابنه مصطفى– على هيئة تقاييد (تعليقات) سطرها على هامش نسخة متن المغني التي هي بخطه، ولكن القدر لم يمهله حتى يجرد ما كتبه؛ فاضطلع بمهمة تجريد ما كتبه الشيخ محمد وترتيبه ولده مصطفى [3]، ويغلب على الظن أنه قد شرع في ذلك بعد وفاة والده، وقد كثرت نقول الشيخ محمد الدسوقي المتوفى في القرن الثالث عشر الهجري (ت: ١٢٣٠هـ) في حاشيته هذه عمن سبقه؛ سواء أكانت نقوله تلك نحوية، أمغير نحوية؛ وهو الأمر الذي سنتناوله هنا في

١المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي، بحث للدكتور: عبد الله بن عويقل السلمي، نُشِرَ في مجلة الأحمدية في عددها الرابع في جمادى الأولى عام١٤٢٠هـ ، بدبي: صـ ٢٤٦.

٢المصدر نفسه: صـ ٢٤٩.

٣في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي، للشيخ محمد عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط ٢، ٢٠٠٥م: ١/ ٥: كتب مصطفى عرفة الدسوقي سبب جمعه لما كتبه والده قائلا: "أما بَعْدُ، فيقول العبد الفقير مصطفى محمد عرفة الدسوقي المالكي -غفر الله ذنوبه وستر عيوبه-: لما رأيت نسخة متن المغني التي بخط والدي -عليه سحائب الرحمة والرضوان– عليها تقاييد مفيدة تعين على مطالعة الكتاب، وخفت عليها من الضياع، حملني على تجريدها إخواني المحبين لي ولوالدي –أطال الله عمرهم ورزقهم حسن الخاتمة-، فاستخرت الله -سبحانه وتعالى- الذي لا يخيب من استخاره، وشرعت في ذلك".

هذا البحث بالدرس والاستقصاء.

الدراسات السابقة: من خلال اطلاعي على الأبحاث التي سبقت بحثي، وجدت أن الدراسات التي تقترب من موضوع بحثي هي: **ا-** رسالة ماجستير بعنوان: "حاشية الدسوقي على كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، دراسة وتحقيق، بداية من الباب الأول حتى نهاية حرف الهمزة"، للباحث: زين إبراهيم محمد أحمد، إشراف: أ. د. حسنة عبد الحكيم الزهار، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦م، **ب-** رسالة ماجستير بعنوان: "حاشيتا الأمير والدسوقي على مغني ابن هشام، دراسة تحليلية موازنة"، للباحث: سيد جمال حسن علي، إشراف: أ. د. محمد عبد المجيد الطويل، وأ. د. علاء محمد رأفت السيد، ٢٠١١م، وقد تبين لي -من خلال ما سبق- عدم تناول إحداهما لنقول الشيخ محمد الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب بالبحث والاستقصاء باستفاضة.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى ذكر أشهر المصادر التي نقل عنها الشيخ محمد الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وإلى الحديث عن مدى دقة الشيخ محمد الدسوقي في نسبة هذه النقول إلى أصحابها.

منهج البحث: اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي، ومن بعض سماته أنه إحصائي؛ فاستعنت بالإحصاء –ما أمكنني- في بعض المواضع من هذا البحث.

خطة البحث: تبعا لطبيعة البحث قسمته إلى تمهيد؛ وفيه تعريف بصاحب الحاشية، وبالحاشية، ومبحثين؛ يتناول الأول منهما نقول الشيخ محمد الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المنسوبة إلى أصحابها، ويتناول الثاني منهما نقول الشيخ محمد الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب غير المنسوبة إلى أصحابها.

التمهيد:

الشيخ الدسوقي صاحب الحاشية على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب هو محمد بن أحمد ابن عرفة الدسوقي، الأزهري، المالكي، شمس الدين أبو عبد الله، وُلِدَ ببلدة دسوق من قرى محافظة الغربية بمصر[١]، ولم تنص كتب التراجم والدراسات السابقة التي تناولت مؤلفاته على سنة مولده.

حضر إلى مصر فالتحق بدروس الجامع الأزهر، وحفظ القرآن وجَوَّدَه على الشيخ محمد المنير [٢]، ولازم حضور دروس المشايخ؛ كالصَّعِيدِي [٣]، والدَّرْدِير [٤]، والجَنَاحِي [٥]، وحسن الجَبَرْتِي [٦]، ومحمد بن إسماعيل النَّفَراوي [٧]، وقد تلقى الدسوقي على هؤلاء الشيوخ علوم اللغة، والفقه، والمنطق، والحكمة، والهيئة والهندسة، والتوقيت، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين وألف.

وحاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب هي واحدة من أشهر الحواشي التي وضعت على كتاب (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام الأنصاري؛ فيقول عنها الدكتور شوقي ضيف –رحمه الله– في سياق حديثه عن مُؤَلِّفِهَا: "وله حاشية مطولة على المغني لابن هشام، وهي مطبوعة بمصر مرارا، وتضم بين دفتيها عَتَاد الشروح والحواشي التي وضعت على المغني منذ ألفه صاحبه، وتضم أيضا مباحث لغوية وأصولية مختلفة"[٨].

١انظر ترجمته في:شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م: ١/ ٥٢٠، والأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط ١٥، مايو ٢٠٠٢م: ٦/ ١٧، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان: ٢/ ٣٥٧.

٢هو محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد، السمنودي، الأحمدي، الشافعي، الخلوتي، الأزهري، المعروف بالمنير، انظر: هدية العارفين: ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥.

٣هو علي بن أحمد بن مكرم الله، الصَّعِيدِي، العدوي، المالكي، الأزهري، الشهير بالصَّعِيدِي، انظر: هدية العارفين: ١/ ٧٦٩.

٤هو أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد، العدوي، المالكي، الأزهري، الشهير بالدَّرْدِير، انظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت: ١٢٣٧هـ)، دار الجيل، بيروت: ٢/ ٣٣ – ٣٥، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية: ١/ ٥١٦، ٥١٧، وكان الشيخ محمد الدسوقي قد لازمه في قراءته لمغني اللبيب من أوله إلى آخره؛ من ابتداء سنة (١١٧٣هـ) إلى تمام سنة (١١٧٤هـ) كما ذكر ولد الشيخ ذلك في نهاية الحاشية (انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ٢/ ١٤٤٢)، وقد بحثت عن تقارير الشيخ الدَّرْدِير على المغني فلم أعثر عليها.

٥هو محمد بن موسى الجَنَاحِي، المالكي، الشافعي، انظر: هدية العارفين: ٢/ ٣٤٥.

٦هو حسن بن إبراهيم بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الزيلعي، العقيلي، الجَبَرْتِي، الحنفي، انظر: الأعلام: ٢/ ١٧٨.

٧هو محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن خضر النَّفَراوي، المصري، المالكي، انظر: هدية العارفين: ٢/ ٣٣٨، ٣٣٩.

٨ المدارس النحوية، لأحمد شوقي عبد السلام ضيف، الشهير بشوقي ضيف (ت: ١٤٢٦هـ)، دار المعارف: صـ ٣٦٢.

المبحث الأول: نقول الشيخ محمد الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المنسوبة إلى أصحابها:

استعان الشيخ محمد الدسوقي بالكثير من المصادر في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري [١] (ت: ٧٦١هـ)، ولكن لا يمكننا حصرها كلها هنا لسببين: الأول: هو كثرتها، والثاني: عدم نسبة الشيخ محمد الدسوقي الكثير من الآراء لأصحابها أو لمصادرها الأصلية، ويمكننا ذكر بعض المصادر التي أشار الشيخ إلى استعانته بها؛ مثل: شرح الكتاب للسِّيرَافِي (ت ٣٦٨هـ) [٢]، والصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ) [٣]، والكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) [٤]، والأمالي النحوية لابن

---

١ ابن هشام الأنصاري: هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، وانظر ترجمته أيضا في: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان: ٢/ ٦٨- ٧٠.

٢في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ١٤٣: قال الدسوقي معلقا على مجيء الواو للإباحة: "...قال السِّيرَافِي في شرح الكتاب: ومما تقع فيه الواو بمعنى الإباحة؛ كرجل أنكر على ولده مجالسة ذوي الزيغ والريب، وأراد أن يعدل به إلى مجالسة غيرهم؛ فقال له: دع مجالسة أهل الريب، وجالس القراء والفقهاء وأصحاب الحديث"، وقد عدت إلى شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السِّيرَافِي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠٠٨م: ٣/ ٤٤٠: فوجدته قد قال بخصوص مجيء الواو للإباحة: "ومما يقع فيه (الواو) و(أو) بمعنى واحد: ما كان من التخيير بمعنى الإباحة؛ كرجل أنكر على ولده مجالسة ذوي الزيغ والريب، وأراد أن يعدل به إلى مجالسة غيرهم، فقال له:دع مجالسة أهل الريب، وجالس الفقهاء والقراء وأصحاب الحديث، أو قال له:جالس الفقهاء والقراء أو أصحاب الحديث؛ فذلك كله بمعنى واحد؛ لأن مفهوم الكلام أنه لا يمكنه مجالسة جميع من ذكره"، وانظرموضعا آخر أيضا في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي استعان فيه الدسوقي بشرح كتاب سيبويه للسِّيرَافِي: ١/ ٩٢، والسِّيرَافِي: هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان السِّيرَافِي النحوي المعروف بالقاضي، انظر: سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٥م: ١٦/ ٢٤٧- ٢٤٩، والأعلام: ٢/ ١٩٥، ١٩٦، وبغية الوعاة: ١/ ٥٠٧- ٥٠٩.

٣في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ٢/ ٧٨٥: قال الدسوقي معلقا على قول ابن هشام على مجيء (واها) كلغة في (وا) التي هي اسم لأعجب: "...في الصحاح: إذا تعجبت من طيب الشيء قلت: واها له، ما أطيبه!، قال أبو النجم:

وَاهًا لِرَيَّا ثُمَّ وَاهًا وَاهًا
يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا
بِثَمَنٍ نُرْضِيهِ أَبَاهَا"،

وقد عدت إلى كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م: ٦/ ٢٢٥٧: فوجدته قد قال في مادة (ووه): "إذا تعجبت من طيب الشيء قلت: واها له ما أطيبه!، قال أبو النجم:

وَاهًا لِرَيَّا ثُمَّ وَاهًا وَاهًا
يَالَيْتَ عَيْنَاهَالَنَاوَفَاهَا
بِثَمَنٍ نُرْضِيهِ أَبَاهَا"،

وانظر مواضع أخرى أيضا في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي استعان فيها الدسوقي بالصحاح: ١/ ١١٧، ٦٢٥، ٢/ ١٤٠٢، والجوهري: هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٨٠- ٨٢، وبغية الوعاة: ١/ ٤٤٦- ٤٤٨، والأعلام: ١/ ٣١٣.

٤في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي:١/ ٤٦: جاء في حديث الدسوقي عن أصل (لَكِنَّا) التي جاءت في قوله قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ (الكهف: ٣٨): "...فأصله كما قال الزمخشري: (لَكِنْ أَنَا)؛ حُذِفَتْ الهمزة، وأُلْقِيَتْ حركتها على نون (لَكِنْ)؛ فتلاقت النونان، فكان الإدغام"، وقد عدت إلى كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ: ٢/ ٧٢٢: فوجدت الزمخشري قد قال ذلك بالفعل؛ إذ قال: "﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾أصله (لَكِنْ أَنَا)؛ فَحُذِفَتْ الهمزة، وأُلْقِيَتْ حركتها على نون (لَكِنْ)؛ فتلاقت النونان فكان الإدغام"، وانظر مواضع أخرى أيضا في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي استعان فيها الدسوقي بالكشاف: ١/ ٤٦،

لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) [١]، وشرح الكافية لابن مالك (ت ٦٧٢هـ) [٢]، والجنى الداني لابن أم قاسم (ت ٧٤٩هـ) [٣]، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) [٤]، وحواشي

٣٨٠، ٢/ ٨٤٧، ١٠٨٥، والزمخشري: هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، الزمخشري، انظر: طبقات المفسرين العشرين، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ١٣٩٦هـ: صـ ١٢٠، ١٢١، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠، وسير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٥١- ١٥٦، والأعلام: ٧/ ١٧٨.

١في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ٢/ ١١١٥: استعان الدسوقي بما قاله ابن الحاجب في أماليه من الاتساع في الفصل بين العامل ومعموله إذا كان المعمول ظرفا؛ إذ قال الدسوقي معلقا على تعليق الزمخشري لـ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِر﴾ بـ(الرَّجْع) من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِر. يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِر﴾ (الطارق: ٨، ٩)، والفصل بين المعمول؛ وهو ﴿يَوْمَ تُبْلَى﴾، وعامله وهو (رَجْعِهِ) بخبر (إنَّ) وهو (لَقَادِر): "قال ابن الحاجب: إن الفصل مغتفر في الظروف لاتساعهم فيها، والمعمول هنا المفصول بينه وبين عامله بخبر (إنَّ) وهو ﴿يَوْمَ تُبْلَى﴾ ظرف"، وقد عدت إلى أمالي ابن الحاجب، لعثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م: ٢/ ٦١٥ - ٦١٨: فوجدته يقول معلقا على الفصل بين العامل ومعموله؛ حال كون المعمول ظرفا في سياق تعليقه على قول المتنبي:

ولَوْ قَلَمٌ أُلْقِيتُ فِي شَقِّ رَأْسِهِ...مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ

: "وقوله: (مِنَ السُّقْمِ) متعلق بـ(أُلْقِيتُ)، لا بـ(غَيَّرْتُ) وإنكان المعنى يقوي (غَيَّرْتُ) لو ساعد الأمر اللفظي عليه، وعلى أن المعنى في تعلقه بـ(أُلْقِيتُ) مستقيم، أما كونه لا يصح تعلقه بـ(غَيَّرْتُ)؛ فلأن ما في حيز جواب الشرط لا يتقدم على الجواب، كما أن ما في حيز الشرط لا يتقدم عليه باتفاق؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: (إن تضربني في الدار أحسنت إليك)؛ على أن يكون (في الدار) متعلق بـ(أحسنت)، بل تحكم قطعا بأنه متعلق بـ(تضربني)، فكذلك هذا، على أن ثم مانعا آخر وهو أن ما في حيز النفي لا يتقدم عليه، إلا أنه لا ينبغي أن يستمسك به ههنا لما وقع من الخلاف في مثله لتقدم الظروف عليه لاتساعهم فيها"، وابن الحاجب: هو أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب، عثمان بن عمربن أبي بكر بن يونس العلامة الكردي الدويني الأصل، الإسنائي المولد، انظر: بغية الوعاة: ٢/ ١٣٤، ١٣٥، وسير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٢٦٤- ٢٦٦، والأعلام: ٤/ ٢١١.

٢في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ١١٠: يقول الدسوقي معلقا على ما قاله ابن هشام من أن البعض يقول عن (أل) التعريف الجنسية التي تأتي لتعريف الماهية أنها لتعريف العهد: "قال ابن مالك في شرح الكافية: ويلحق بالعهد ما يسميه المتكلمون تعريف الماهية، كقول القائل: (اشترِ اللحمَ)؛ فإن قائل هذا إنما يخاطب من هو معتاد بقضاء حاجته؛ فقد صار ما يبعثه لأجله معهودا بالعلم؛ فهو كالمذكور المشاهد. اهـ"، وقد عدت إلى شرح الكافية الشافية، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط ١: صـ ٣٢٠ - ٣٢٢: فوجدته يقول في سياق حديثه عن أداة التعريف (أل): "والقصد بهذه الأداة:إما تعريف معهود بذكر؛ كقولك: (مررت برجل فأكرمت الرجل)...أو معهود بحضور؛ كقولك لشاتم رجلحاضر: (لا تشتم الرجل)...ويلحق به -أيضًا- ما يسميه المتكلمون: تعريف الماهية؛ كقول القائل: (اشترِ اللحم)؛ لأن قائل هذا إنما يخاطب من هو معتاد لقضاءحاجته؛ فقد صار ما يبعثه لأجلهمعهودًا بالعلم؛ فهو في حكم المذكور أو المشاهد"، وابن مالك: هو محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي، الأندلسي، الجياني، انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، و د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ: ٨/ ٦٧، ٦٨، وبغية الوعاة: ١/ ١٣٠- ١٣٧.

٣في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ١٣٧:يقول الدسوقي معلقا على إجازة الفراء للاستغناء عن (إمَّا) الأولى لفظا في الكلام، وإجازته لـ(زيد يقوم وإما يقعد)؛ كـ(زيد يقوم أو يقعد): "ظاهره أنه لا يحتاج إلى تقدير (إمَّا) قبل المعطوف، وهو ظاهر قول ابن أم قاسم في الجنى الداني: وأجاز الفراء ألا تتكرر، وأن تجري مجرى (أَوْ)"، وقد عدت إلى كتاب الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م: صـ ٥٣٢: فوجدته قد قال بالفعل في سياق حديثه عن (إمَّا) بكسر الهمزة: "وأجاز الفراء ألا تكرر، وأن تجرى مجرى (أَوْ)، وقال الفراء: يقولون: (عبد الله يقوم وإما يقعد)"، وابن أم قاسم: هو أبو محمد الحسن بن قاسمبن عبد الله المرادي المصري، بدر الدين، المعروف بابن أم قاسم، انظر: بغية الوعاة: ١/ ٥١٧، والأعلام: ٢/ ٢١١.

٤في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ٢/ ١١٩٣، قال الدسوقي معلقا على اشتراط بعض المعربين الإضمار في بعض المعمولات؛ كمجرور (لَبَّيْ)، و(سَعْدَيْ)، و(حَنَانَيْ): "قال المصنف في أوضح المسالك: ومعنى (لَبَّيْكَ): إقامة على إجابتك بعد إقامة، و(سَعْدَيْكَ): إسعادا لك بعد إسعاد؛ أي: إعانة بعد إعانة، ولا يستعمل إلا بعد (لَبَّيْكَ)، و(حَنَانَيْكَ): تَحَنُّنًا لك بعد تحنن"، وقد عدت إلى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد اللهبن يوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ٣/ ٩٧: فوجدته قد قال ذلك بالفعل؛ إذ قال: "(لَبَّيْكَ) بمعنى: إقامة على إجابتك بعد إقامة، و(سَعْدَيْكَ) بمعنى: إسعادا لك بعد إسعاد؛ ولا تستعمل إلا بعد (لَبَّيْكَ)، و(حَنَانَيْكَ) بمعنى: تَحَنُّنًا عليك بعد تحنن".

التسهيل لابن هشام الأنصاري [1]، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) [2]، وغيرها.

وسوف أخص بالحديث هنا نقول الشيخ عن أربعة علماء؛ شكلت نقوله عنهم –مصرحا أو غير مصرح– جُلَّ نقوله في حاشيته، وهم على الترتيب وفقا لكثرة نقل الدسوقي عنهم ترتيبا تنازليا كالآتي: ا- نقول الدسوقي عن البدر الدماميني، ب- نقول الدسوقي عن شيخه الدَّرْدِير، ت- نقول الدسوقي عن الأمير، ث- نقول الدسوقي عن تقي الدين الشُّمُنِّي، وفيما يلي أُفَصِّل الحديث عن نقوله عن هؤلاء العلماء، مع الاستعانة –ما أمكن- بالدراسات الإحصائية التي تكشف عن مدى تأثر الدسوقي بهم، وتعويله عليهم تعويلا لم يحظ به –أو بقريب منه– غيرهم ممن نقل عنهم وهم كُثُر.

أ- نقول الدسوقي عن البدر الدماميني:

صرح الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب بالنقل عن شرح البدر الدماميني (ت: ٨٢٧هـ) للكتاب نفسه في سبعة وخمسين وخمسمائة موضع، ويمكن تقسيم نقول الدسوقي –على كثرتها- من حيث صنوف التعليقات التي علق بها الدماميني على عبارات المغني، ثم نقلها عنه الدسوقي في سياق تعليقه على العبارات نفسها إلى الأقسام التالية: نقل الدسوقي عن الدماميني مناقشاته النحوية [3]، ونقل الدسوقي عن الدماميني إيضاحه لعبارات المغني [4]، ونقل الدسوقي عن الدماميني تعليق الدماميني على بعض شواهد المغني الشعرية [5]، وسأعرض لمثال واحد من ذلك، فمنه: ما جاء في تعليق الدسوقي على ما

---

١ انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ٣٤٧، ٢/ ١٠٩٥، ١٢٧٠، ولم أجد حواشي ابن هشام على التسهيل مخطوطة أو مطبوعة، وقد نص بعض المحققين في عصرنا على أنها مفقودة.

٢في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ٦٢٤، ٦٢٥: قال الدسوقي معلقا على قول ابن هشام: "وقول فرعون ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ. أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾ (غافر: ٣٦، ٣٧) إنما قاله جَهْلًا أو مَخْرَقَةً وإِفْكًا": "(قوله: وإِفْكًا) مرادف للمَخْرَقَة، والمَخْرَقَة بالقاف، والمراد بالمَخْرَقَة والإفك: الكذب، مأخوذة من الاختراق والاختلاق؛ وهو الكذب، كذا في القاموس"، وقد عدت إلى القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: صـ ٩٣١: فوجدته يقول في باب الكاف فصل الهمزة ثم الفاء: "أَفَكَ، كضَرَبَ وعَلِمَ، إفْكًا، بالكسر والفتح والتحريك، وأُفُوكًا: كَذَبَ،كأَفَّكَ؛فهو أفَّاكٌ وأفيكٌ وأفُوكٌ،و- عنه يَأْفِكُه أفْكًا: صَرَفَه وقَلَبَه، أو قَلَبَ رأْيَه،و- فلانًا: جَعَلَهُ يَكْذِبُ، وحَرَمَهُ مرادَهُ "، وانظر مواضع أخرى أيضا في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي استعان الدسوقي فيها بالقاموس المحيط: ١/ ١١٧، ٥٥٣، ٦٢٥، ٦٨٨، ٢/ ١٠٩٢، والفيروز آبادي: هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي، انظر: بغية الوعاة: ١/ ٢٧٣- ٢٧٥، والأعلام: ٧/ ١٤٦، ١٤٧.

٣ انظر على سبيل المثال: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ٨٣، ٢٧٩، ٣١٢، ٣١٣، ٥٩٢، ٧١٥، وغيرها.

٤ انظر على سبيل المثال: المصدر نفسه: ١/ ١٨، ٦٣، ١٠٩، ٢٥١، ٣٨٣، وغيرها.

٥ انظر على سبيل المثال: المصدر نفسه: ١/ ٤٨، ٤٩، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٧، ٧١٣، وغيرها.

ذكره ابن هشام في حديثه عن (أَنَّ) المفتوحة المشددة؛ إذ قال ابن هشام: "(أَنَّ) المفتوحة المشددة النون؛ على وجهين: أحدهما: أن تكون حرف توكيد؛ تنصب الاسم وترفع الخبر، والأصح أنها فرع عن (إِنَّ) المكسورة، ومن هنا صح للزمخشري أن يدعي أن (أَنَّمَا) بالفتح تفيد الحصر كـ(إِنَّمَا) [١]" [٢].

فعلق الدسوقي قائلا: "(قوله: ومن هنا إلخ) فيه نظر؛ إذ لا يلزم من كونها فرعا إفادتها للحصر؛ من حيث إن الفرع لا يلزم مساواته للأصل في جميع أحكامه، نعم الموجب للحصر في (إِنَّمَا) بالكسر موجود في (أَنَّمَا) بالفتح؛ وهو اجتماع حرفي توكيد، أو تضمنها معنى (مَا) و(إِلَّا) **كذا قال الدماميني** [٣]، وأجيب بأن الأصل موافقة الفرع لأصله؛ خصوصا الفرع القريب جدا؛ حتى كأنه اتحد مع أصله كما هنا، فإن سيبويه [٤] لم يذكر المفتوحة، ورأى أنها المكسورة؛ فغيرت حركتها، ولكن قد يقال: إن تعليل إفادتها للحصر بتضمنها معنى (مَا) و(إِلَّا) يلزم عليه تعليل الشيء بنفسه؛ لأن معنى (مَا) و(إِلَّا) الحصر..تأمل" [٥]، فنلاحظ عرض الدسوقي لإحدى مناقشات الدماميني النحوية، ورده عليه.

ب- نقول الدسوقي عن شيخه الدَّرْدِير:

يُعَدُّ الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الشهير بـ(الدَّرْدِير) (ت: ١٢٠١هـ) أحد الشيوخ الذين تلمذ لهم الدسوقي وأخذ عنهم، وقد نص الدسوقي نفسه في نهاية حاشيته على المغني –كما حكى عنه ابنه مصطفى الذي قام بتجريدها بعد وفاته– على أنه تلمذ للدَّرْدِير؛ فصرح بأنه لازمه سنتين كاملتين في قراءته للمغني وتعليقه عليه، من أوله إلى آخره [٦]، وصرح الدسوقي في حاشيته حاشيته على مغني اللبيب بالنقل عن شيخه الدَّرْدِير في ثلاثة وستين وثلاثمائة موضع.

ويمكن تقسيم النقولات التي نقلها الدسوقي عن الدَّرْدِير إلى ثلاثة أقسام كذلك؛ هي: نقل الدسوقي

١انظر: الكشاف: ٣/ ١٣٩.
٢ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ٨٣.
٣ انظر: (شرح الدماميني للمغني) في حاشية العلامة الشُّمُنِّي على مغني اللبيب لابن هشام وبهامشه شرح الدماميني على مغني اللبيب، دار البصائر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩م: ١/ ٨٤.
٤هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي، ثم البصري، وانظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٥١، ٣٥٢.
٥ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ٨٣.
٦ انظر: المصدر نفسه: ٢/ ١٤٤٢.

عن الدَّرْدِير إيضاح متن المغني [1]، ونقل الدسوقي عن الدَّرْدِير تعليقه على بعض شواهد المغني الشعرية [2]، ونقل الدسوقي عن الدَّرْدِير بعض مناقشاته النحوية [3]. وسأعرض لمثال واحد أيضا من ذلك، فمنه: ما علق به الدسوقي على ما قاله ابن هشام في تعليقه على قول الله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾[4]؛ وذلك في سياق حديثه عن الجهة الأولى من الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها؛ وهي أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة، ولا يراعي المعنى؛ إذ قال ابن هشام: "...فإن المتبادر انتصاب (مِائَةَ) بـ(أَمَاتَهُ)، وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي؛ لإن الإماتة سلب الحياة وهي لا تمتد، والصواب أن يُضَمّن (أَمَاتَهُ) معنى: (أَلْبَثَهُ)؛ فكأنه قيل: فألبثه الله بالموت مائة عام، وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين؛ أي: معنى (اللَّبْث)، لا معنى (الإِلْبَاث)؛ لأنه كالإماتة في عدم الامتداد، فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي، ويصير هذا التعلق بمنزلته في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ﴾[5]" [6].

فعلق الدسوقي قائلا: "(قوله: أي: معنى (اللَّبْث)) الذي يستلزمه (الإِلْبَاث) الذي هو مصدر (أَلْبَثَ) الذي صار معنى للفعل بحسب التضمين، فظهر أن في الكلام تأويلين، وهو تكلف، فَالأَوْلَى أنه متعلق بـ(أَمَاتَ)؛ لما فيه من معنى الموت الذي هو وصف وجودي، أو عدم الحياة عما من شأنه أن يكون حيا، وعلى كل فهو مستمر، وحينئذ فالمراد بعدم الحياة استمرار عدم الحياة، والمعنى حينئذ: فأماته الله؛ أي: جعل الوصف قائما به، أو جعل استمرار عدم الحياة قائما به مائة عام. **اهـ. تقرير دردير**" [7]، فنلاحظ فنلاحظ من خلال المثال السابق نقل الدسوقي لاعتراض الشيخ الدَّرْدِير على ابن هشام وتعقبه له، دون إبداء الدسوقي لأي رأي أو الرد على ما قاله شيخه الدَّرْدِير.

١انظر على سبيل المثال: المصدر نفسه: ١/ ٤٥، ١٤٩، ١٨٨، ٢٥٤، ٤٠٨، وغيرها.
٢انظر على سبيل المثال: المصدر نفسه: ١/ ٤٣، ١٤٦، ٣٨٩، ٢/ ١٠٩٩، ١٤١٦، وغيرها.
٣انظر على سبيل المثال: المصدر نفسه: ١/ ١٢٤، ١٧٦، ٢١٦، ٢٢١، ٢/ ٨١٦، وغيرها.
٤ البقرة: ٢٥٩، والآية بتمامها: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.
٥ البقرة: ٢٥٩.
٦ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ٢/ ١٠٩٧، ١٠٩٨.
٧ المصدر نفسه: ٢/ ١٠٩٧.

ت- نقول الدسوقي عن الأمير:

اعتمد الدسوقي في حاشيته على المغني على ما أثبته الشيخ محمد بن أحمد الأمير [١] (ت: ١٢٣٢هـ) في حاشيته على الكتاب نفسه، وكان الشيخ محمد مخلوف [٢] قد ذكر في كتابه شجرة النور الزكية أن الدسوقي قد أخذ عن الأمير وتلمذ له؛ إذ قال في سياق ترجمته للأمير: "...ووفد عليه الطالبون، وأخذ عنه من لا يُعَدُّ كثرة، منهم:...والشيخ الدسوقي" [٣]، وقد أثبت الباحث/ سيد جمال حسن علي في رسالته للماجستير المعنونة بـ(حاشيتا الأمير والدسوقي على مغني ابن هشام دراسة تحليلية موازنة) أن الدسوقي لم يكن أمينا في توثيقه ما كان ينقله عن الأمير كما كان أمينا في توثيقه جُلّ نقوله عن الدماميني والدَّرْدِير والشُّمُنِّي [٤]؛ فلم يصرح الدسوقي في حاشيته بالنقل عنه على الرغم من أنه نقل عنه كثيرا - بالنص أو بالمعنى- ولم يثبت ذلك إلا في موضعين اثنين [٥]، بالإضافة إلى موضع ثالث [٦] نقل فيه الدسوقي عن الأمير كلاما أثبته في مُؤَلَّف آخر له غير حاشيته على المغني، وعزاه إليه دون أن ينص على ذلك المُؤَلَّف الذي أثبت الأمير فيه هذا الكلام، وسأعرض لأحد الموضعين اللذين أثبت الدسوقي النقل فيهما عن الأمير:

جاء في حديث ابن هشام عن قوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[٧]: "والصواب أن يقال: إن قدرت (مَا) زائدة فالصفة جملة (شَاءَ) وحدها، والتقدير: شاءها، و(فِي) متعلقة بـ(رَكَّبَكَ)، أو باستقرار محذوف هو حال من مفعوله، أو بـ(عَدَلَكَ) [٨]؛ أي: وضعك في صورة أَيَّ صورة، وإن قدرت (مَا) شرطية فالصفة مجموع الجملتين، والعائد محذوف أيضا، وتقديره: عليها، وتكون (فِي) حينئذ متعلقة بـ(عَدَلَكَ)؛ أي: عدلك في صورة أيَّ صورة، ثم استؤنف ما بعده" [٩]، **وقد علق الدسوقي على ما سبق**

---

١ هو الأستاذ الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الأزهري الشهير بالأمير، انظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: ٣/ ٥٧٣- ٥٧٥.

٢ هو محمد حسنين بن محمد مَخْلُوف العَدَوي المالكي، فقيه مصري عارف بالتفسير والأدب، انظر: الأعلام: ٦/ ٩٦.

٣ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: ١/ ٥٢١.

٤حاشيتا الأمير والدسوقي على مغني ابن هشام، دراسة تحليلية موازنة، إعداد الباحث: سيد جمال حسن علي، إشراف: أ. د. محمد عبد عبد المجيد الطويل، و أ. د. علاء محمد رأفت السيد، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ماجستير: صـ ١٠٥- ١١٤.

٥ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ٥٩٧، ٢/ ١١٨٥.

٦ المصدر نفسه: ٢/ ٨٧٥.

٧ الانفطار: ٨.

٨ أي: في الآية التي قبلها (الانفطار: ٧)؛ وهي: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾.

٩ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ٢/ ١١٨٥.

قائلا: "(قوله: ثم استؤنف ما بعده) مراده أن ما بعده وهو ﴿مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ كلام منقطع عن قوله: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ﴾؛ بمعنى أنه غير عامل في ذلك الجار والمجرور؛ لما أنه متعلق بما قبل -على ما بيَّن- فلا ينافي أن جملة الشرط والجزاء صفة لـ(صُورَة) كما أسلفه؛ أي: صورة مقول فيها: ما شاء ركبك عليها، هكذا ينبغي أن يفهم هذا الكلام [١]. **اهـ. من حاشية الشيخ الأمير**" [٢].

ث- نقول الدسوقي عن تقي الدين الشُّمُنِّي:

صرح الدسوقي في حاشيته على المغني بنقله عن تقي الدين أحمد بن محمد الشُّمُنِّي [٣] (ت: ٨٧٢هـ) في حاشيته على الكتاب نفسه والمسماة بـ(المنصف من الكلام على مغني ابن هشام) في سبعة وسبعين ومائة موضع، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة صنوف؛ هي: نقل الدسوقي عن الشُّمُنِّي مناقشاته النحوية [٤]، ونقل الدسوقي عن الشُّمُنِّي إيضاحه لبعض عبارات المغني [٥]، ونقل الدسوقي عن الشُّمُنِّي تعليقه على بعض شواهد المغني الشعرية [٦]، وسأعرض لمثال واحد من ذلك، فمنه: ما جاء في تعليق الدسوقي على ما قاله ابن هشام في مفتتح حديثه عن (إِذَا)؛ إذ قال ابن هشام:"(إِذَا) على وجهين؛ أحدهما: أن تكون للمفاجأة؛ فتختص بالجمل الاسمية، ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال، لا الاستقبال..." [٧].

فعلق الدسوقي قائلا: "(قوله: ومعناها الحال) أي: الدلالة على أن ما بعدها حاصل في حال حصول ما قبلها **كما أشار له الشُّمُنِّي** [٨]، وإن كانا ماضيين نحو: (خَرَجت أَمْس فَإِذَا الأَسَد)" [٩]، فنلاحظ فنلاحظ نقل الدسوقي لما قاله الشُّمُنِّي في حاشيته موضحا لعبارة ابن هشام.

---

١ انظر: مغني اللبيب لجمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير، دار إحياء الكتب العربية: ٢/ ١٤١.
٢ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ٢/ ١١٨٥.
٣ هو أحمد بن محمد، أبو العباس ابن الكمال ابن أبي عبد الله التميمي الداري، القسنطيني الأصل، السكندري المولد، القاهري المنشأ، المالكي، ثم الحنفي، انظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٣٧٥- ٣٨١، والطبقات السنية في تراجم الحنفية، للمولى تقي الدين ابن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (ت: ١٠٠٥ هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي: ٢/ ٨١- ٨٥.
٤ انظر على سبيل المثال: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ٩٥، ١٠٧، ٥٠١، ٢/ ١٣٠٠، وغيرها.
٥ انظر على سبيل المثال: المصدر نفسه: ١/ ٩٤، ٤٧٣، ٦٦٧، ٢/ ٨٠٤، ١٣٩٩، وغيرها.
٦ انظر على سبيل المثال: المصدر نفسه: ١/ ١٣٧، ٤٣١، ٢/ ١٣٧٨، ١٣٩٧، وغيرها.
٧ المصدر نفسه: ١/ ١٩٧.
٨ انظر: حاشية الشُّمُنِّي على مغني اللبيب وبهامشها شرح الدماميني على مغني اللبيب: ١/ ١٨٦.
٩ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ١٩٧.

المبحث الثاني: نقول الشيخ محمد الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب غير المنسوبة إلى أصحابها:

تبين لي ذلك من خلال قراءتي الفاحصة لحاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ولحاشية العلامة الشُّمُنِّي على المغني كذلك، والموسومة بـ(المنصف من الكلام على مغني ابن هشام)، بالإضافة إلى اطلاعي على رسالة الباحث/ سيد جمال حسن علي للماجستير المعنونة بـ(حاشيتا الأمير والدسوقي على مغني ابن هشام دراسة تحليلية موازنة)؛ والتي أثبت فيها أن الدسوقي لم يكن أمينا في توثيقه ما كان ينقله عن الأمير [1] كما ذكرت سابقا، ولم أستطع حصر هذه النقول نظرا لعدم وضوح نقل الدسوقي فيها عن العلماء في بعض المواضع، وخاصة في المواضع التي كان ينقل الدسوقي فيها عنهم بالمعنى، وقد قسمت هذه النقول غير المنسوبة إلى أصحابها إلى الأنواع الآتية: نقول خاصة بالدماميني، ونقول خاصة بالأمير، ونقول خاصة بالشُّمُنِّي، ونقول خاصة بعلماء آخرين، وسأعرض لأمثلة لكل هذه النقول مع إثبات نسبتها لأصحابها فيما يلي:

- **نقل الدسوقي لعبارات خاصة بالدماميني دون الإشارة إلى ذلك:**

وقد كَثُرَتْ هذه المواضع في حاشية الدسوقي كثرة تُظْهِر عدم عنايته بنسبة القول إلى صاحبه في أحايين كثيرة، ومن ذلك [2]: ما جاء في تعليقه على ما ذكره ابن هشام في حديثه عن (بَيْدَ)؛ إذ قال ابن

١حاشيتا الأمير والدسوقي على مغني ابن هشام دراسة تحليلية موازنة: صـ ١٠٥- ١١٤.

٢انظر أيضا: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ (٣٦، ٣٧)، ٤١، ٨٩، ٩٤، ٩٧، (١٠٨، ١٠٩)، ١٢٨، ١٢٨، ١٤٠، ١٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٧٣، (٢٧٤، ٢٧٥)، ٢٧٥، (٢٩١، ٢٩٢)، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٤٥٠، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٩٤، ٥١٧، ٥٤٦، ٥٤٩، ٥٥٥، ٢/ ٧٣٧، ٧٦٦، ٧٨٨، ٧٩٨، ٨١٢، ٨٣٧، ٨٤٩، ٨٥٤، ٨٦٤، (٨٦٥، ٨٦٦)، ٨٧٢، ٨٩٧، ٩٠٠، ٩٠٢، ٩٣١، ٩٦٥، ٩٧٨، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٦، ١٠٤٣، ١٠٥٤، ١٠٧٠، ١٠٩٣، ١١٠٧،(١١٠٨، ١١٠٩)، ١١٣٠، ١١٤٩، ١١٦١، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٨، ١١٩٧، ١٢٢٧، ١٢٢٩، وانظر في المقابل هذه المواضع في: (شرح الدماميني للمغني) في حاشية الشُّمُنِّي على مغني اللبيب وبهامشها شرح الدماميني للمغني (إلى ٣٠٣ فقط لعدم إكمال الدماميني لهذا الشرح): ١/ (٤١، ٤٢)، ٤٦، ٩٠، ٩٥، (٩٧، ٩٨)، ١٠٦، (١٢٤، ١٢٥)، ١٣٦، ١٤٩، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٢، (٢٤٧، ٢٤٨)، (٢٤٨، ٢٤٩)، ٢٤٩، ٢٦١، (٢٦٢، ٢٦٣)، ٢٦٨، ٣٦٩، ٢٧٠، وانظر في مقابل مواضع الدسوقي هذه المواضع أيضا (باستثناء ١٠٨، ١٠٩، ٢٦٥، ٣٠٣، حيث جاءت في شرح الدماميني فقط ولم ينقلها عنه الشُّمُنِّي) في: حاشية الشُّمُنِّي على مغني اللبيب وبهامشها شرح الدماميني على مغني اللبيب (مما نقله الشُّمُنِّي عن الدماميني وأثبته له في حاشيته): ١/ ٤١، ٩٠، (٩٥، ٩٦)، ٩٨، (١٢٤، ١٢٥)، ١٣٦، ١٤٩، ٢٣٤، ٢٣٧، (٢٤٧، ٢٤٨)، (٢٤٨، ٢٤٩)، ٢٤٩، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢/ ٢٢، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٥١، ١٠٠، ١٠٧، ١١٣، ١١٦، ١١٩، ١٢٥، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٣، ١٥٢، ١٦٢، ١٦٧، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٢، (٢٢٣، ٢٢٤)، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٠.

هشام: "...وفي الصحاح [١]: (بَيْدَ) بمعنى (غَيْر)، يقال: (إنه كثير المال بيد أنه بخيل)...اهـ" [٢]، **فعلق الدسوقي قائلا:** "(قوله: الصحاح) بفتح الصاد على أنه اسم مفرد بمعنى الصحيح، يقال: صححه الله فهو صحيح، و(صَحاح) بالفتح، والجاري على ألسنة كثيرين كسر الصاد على أنه جمع (صَحِيح)، وبعضهم ينكره بالنسبة إلى تسمية هذا الكتاب" [٣].

وقد وَجَدْتُ هذا التعليق بنصه موجودا عند الدماميني في شرحه للمغني على هامش حاشية الشُّمُنِّي؛ إذ قال شارحا ما قاله ابن هشام: "(وفي الصحاح) بفتح الصاد على أنه اسم مفرد بمعنى الصحيح، يقال: صححه الله فهو صحيح، و(صَحاح) بالفتح، والجاري على ألسنة كثيرين كسر الصاد على أنه جمع (صَحِيح)، وبعضهم ينكره بالنسبة إلى تسمية هذا الكتاب" [٤].

كما نسب الشُّمُنِّي هذا الكلام للدماميني (الشارح) معلقا على ما قاله ابن هشام؛ فقال الشُّمُنِّي في حاشيته معلقا على متن ابن هشام: "(قوله: وفي الصحاح (بَيْدَ) بمعنى (غَيْر)) في الشرح [٥]: الصحاح بفتح الصاد اسم مفرد بمعنى الصحيح، يقال: صححه الله فهو صحيح، و(صَحاح) بالفتح، والجاري على ألسنة كثيرين كسر الصاد على أنه جمع (صَحِيح)، وبعضهم ينكره بالنسبة إلى تسمية هذا الكتاب" [٦].

- **نقل الدسوقي لعبارات خاصة بالأمير دون الإشارة إلى ذلك [٧]:**

نقل الدسوقي عن الشيخ محمد بن أحمد الأمير في حاشيته في مواضع أثبت الباحث/ سيد جمال حسن علي في رسالته الخاصة بالماجستير أنها كثيرة [٨]، ولم يشر الدسوقي لهذه النقول، وهو أمر يُظْهِر

---

١ انظر: الصحاح: ٢/ ٤٥٠.
٢ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ٢٥٨.
٣ السابق نفسه.
٤ (شرح الدماميني للمغني) في حاشية الشُّمُنِّي على مغني اللبيب وبهامشها شرح الدماميني على مغني اللبيب: ١/ ٢٣٧.
٥ انظر: السابق نفسه، والشُّمُنِّي يقصد بقوله: "في الشرح" شرح العلامة الدماميني على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، والموسوم بـ(تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب)؛ إذ وضع الشُّمُنِّي حاشيته على المغني والمسماة بـ(المنصف من الكلام على مغني ابن هشام) للرد على اعتراضات الدماميني على ابن هشام في كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، والتي أوردها الدماميني في كتابيه: تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد؛ وهو شرح كتبه الدماميني على كتاب (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لابن مالك.
٦ حاشية الشُّمُنِّي على مغني اللبيب وبهامشها شرح الدماميني على مغني اللبيب: ١/ ٢٣٧.
٧ انظر أيضا: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ١٤٣، ٢٢٩، ٤٩١، (٦٩٦، ٦٩٧)، وما يقابل تلك المواضع في: مغني اللبيب وبهامشه حاشية الأمير: ١/ ٦٢، ٩٥، ١٨٠، ٢/ ١٧.
٨ حاشيتا الأمير والدسوقي على مغني ابن هشام دراسة تحليلية موازنة: صـ ١٠٥- ١١٤.

عدم عناية الدسوقي بنسبة الأقوال إلى أصحابها في كثير من المواضع، ومن هذه المواضع: ما جاء في مناقشة الأمير لابن هشام التي نقلها عنه الدسوقي دون أن يعزوها إليه، وجاء ذلك في تعليقه على ما قاله ابن هشام في حديثه عن القاعدة الثالثة الموجودة في الباب الثامن والمعنون بـ(في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية)؛ حيث قال ابن هشام: "قد يُشْرِبُونَ لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضمينا" [1]، **فعلق الدسوقي على ما سبق قائلا:** "(قوله: قد يُشْرِبُونَ لفظا معنى لفظ) هذا ظاهر في تغاير المعنيين، فلا يشمل نحو: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾[2]؛ أي: لطف، فإن اللطف والإحسان واحد، فَالأَوْلَى أن التضمين إلحاق مادة بأخرى لتضمنها معناها ولو في الجملة؛ أَعْنِي: باتحاد أو تناسب" [3].

وقد علق الأمير على كلام ابن هشام السابق قائلا: "(قوله: قد يُشْرِبُونَ لفظا معنى لفظ) ظاهر في تغاير المعنيين، فلا يشمل نحو: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾؛ أي: لطف؛ فإن اللطف والإحسان واحد، فالأَوْلَى أن التضمين إلحاق مادة بأخرى لتضمنها معناها ولو في الجملة؛ أَعْنِي: باتحاد أو تناسب" [4].

فنلاحظ أن الدسوقي قد نقل هذا الكلام عن الأمير نقلا حرفيا، ما خَرَمَ منه حرفا، دون أن يُعْنَى بتغيير الفعل (أَعْنِي) الذي يؤكد للقارئ أن الكلام للأمير لا لغيره.

- **نقل الدسوقي لعبارات خاصة بالشُّمُنِّي دون الإشارة إلى ذلك:**

وقد فعل الدسوقي ذلك كثيرا؛ وهو أمر يؤكد قلة اهتمامه بنسبة الأقوال إلى أصحابها عند النقل كما سبقت الإشارة، ومن ذلك [5]: ما جاء في تعليقه على ما ذكره ابن هشام في حديثه في الباب الخامس

---

١ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ٢/ ١٤٠٨.
٢ يوسف: ١٠٠.
٣ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ٢/ ١٤٠٨.
٤ مغني اللبيب وبهامشه حاشية الأمير: ٢/ ١٩٣.
٥ انظر أيضا هذه المواضع في: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ٢٨٥، ٣٩٦، ٤٠٥، ٤٩٤، ٢/ ٧٦٤، ٧٦٤، ٨٠١، ٩٠٢، ٩٢٢، ١٠٣٧، ١١١٦، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٦٠، ١١٦٢، ١١٦٦، ١١٨٢، ١١٩٨، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٣٢، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٨، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٦٧، ١٢٧٤، ١٢٧٨، ١٢٨٨، ١٢٩١، ١٢٩٣، ١٣٠٢، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٤٥، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٥، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٨، ١٣٦٧، ١٤٠١، وما يقابلها في: حاشية الشُّمُنِّي على مغني اللبيب وبهامشها شرح الدماميني على مغني اللبيب: ١/ (٢٥٥، ٢٥٦)، ٢/ ٨، ١١، ٣٤، ١٠٧، ١١٧، ١٤٣، ١٥٠، ١٨٦، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧١، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٧.

عن (ما يحتمل التعدد والتداخل من الحال)؛ فقد قال ابن هشام: "...وأما (لَقِيتُهُ مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا) فمن التعدد، لكن مع اختلاف الصاحب، ويستحيل التداخل، ويجب كون الأُولَى من المفعول والثانية من الفاعل؛ تقليلا للفصل" [1]، **فعلق الدسوقي قائلا:** "(قوله: تقليلا للفصل) أي: لأن الفصل حينئذ واحد بين الفاعل وحاله بالمفعول وحاله، بخلاف العكس وهو جعل الأُولَى من الفاعل والثانية من المفعول؛ فإنه حينئذ فَصْلَان؛ أحدهما بين الفاعل وحاله بالمفعول، والثاني بين المفعول وحاله بحال الفاعل" [2].

وقد علق الشُّمُنِّي نفس التعليق على هذا الكلام ونقله الدسوقي عنه دون إشارة إلى ذلك؛ فقد قال الشُّمُنِّي: "(قوله: ويجب كون الأُولَى من المفعول والثانية من الفاعل) لأن الفصل حينئذ فصل واحد بين الفاعل وحاله بالمفعول وحاله، بخلاف العكس وهو جعل الأُولَى من الفاعل والثانية من المفعول؛ فإنه حينئذ فصلان، أحدهما بين الفاعل وحاله بالمفعول، والثاني بين المفعول وحاله بحال الفاعل" [3].

- **ومن ذلك أيضا نقل الدسوقي للخلافات التي دارت بين الشُّمُنِّي والدماميني دون أن يشير إلى ذلك؛ وهي مواضع ليست بالكثيرة؛ ومنها:**

ما جاء في تعليق الدسوقي على ما ذكره ابن هشام في حديثه عن (حذف أكثر من جملة) بعد ذكره لـ(حذف جملة القسم)، و(حذف جواب القسم)، و(حذف جملة الشرط)، و(حذف جملة جواب الشرط)؛ فقد قال ابن هشام: "...حذف أكثر من جملة في غير ما ذكر [4]، أنشد أبو الحسن [5]:

إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلَالَ فَلَوْ فِي...سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسِّنِينَ الخَوَالِي [6]

أي: إن كان عادتك الدلال، فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك" [7]، **فعلق الدسوقي على ما**

---

١ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ٢/ ١١٦٣.
٢ السابق نفسه.
٣ حاشية الشُّمُنِّي على مغني اللبيب وبهامشها شرح الدماميني على مغني اللبيب: ٢/ ٢٢١.
٤ "(قوله: في غير ما ذكر) أي: من الشرط وجوابه وجواب القسم"، انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ٢/ ١٣٣٤.
٥ هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي، المعروف بالأخفش الأوسط، انظر: بغية الوعاة: ١/ ٥٩٠، ٥٩١، وسير أعلام النبلاء: ١٠/ ٢٠٦- ٢٠٨، والأعلام: ٣/ ١٠١، ١٠٢.
٦ البيت من الخفيف، وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه (ديوان عبيد بن الأبرص، شرح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م): صـ ٩٦.
٧ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ٢/ ١٣٣٤، ١٣٣٥.

سبق قائلا: "(قوله: فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك) أي: فقد حذف جملة شرط (لَوْ)، وجملة جوابها، وذلك أكثر من جملة، وفيه أن هذا لا يخرج عما تقدم؛ لأن حذف كل من الجواب والشرط قد تقدم، والجواب أنه غيره من حيث أن المحذوف الأمران معا؛ أي: وما تقدم حذف واحد فقط" [1].

وقد علق الشُّمُنِّي على نفس الجزء السابق من كلام ابن هشام قائلا: "(قوله: أي: إن كان عادتك الدلال، فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك) **في الشرح:** هذا لم يخرج عما ذكره أولا من حذف الشرط وحذف الجزاء؛ ففي كون هذا مثالا لما حُذِفَ منه أكثر من جملة في غير ما ذُكِرَ نظر، **وأقول:** ما ذُكِرَ هو حذف جملة الشرط وحدها، وحذف جملة الجواب وحدها، فقوله: (في غير ما ذُكِرَ) أي: في غير حذف الشرط وحده، وغير حذف الجواب وحده، احترازا عن حذف أكثر من شرط، وحذف أكثر من جواب، فإن ذلك لا يجوز، وحينئذ فحذف مجموع الشرط والجواب يكون مثالا لحذف أكثر من جملة في غير ما ذكر" [2].

فنلاحظ أن الشُّمُنِّي قد نسب الاعتراض الذي أورده الدسوقي للدماميني وأجاب عليه، ونقل الدسوقي ما جرى بينهما من مناقشة -بتصرف- دون أن ينسب لهما ما جاء فيها.

- **نقل الدسوقي لعبارات خاصة بعلماء آخرين دون الإشارة إلى ذلك:**

كان الدسوقي في بعض مواضع تحشيته على كلام ابن هشام يستعين بما قاله بعض العلماء دون أن يذكر أنه قد نقل هذا الرأي عن أحد، وقد عرفت أصحاب هذه الآراء من خلال قراءتي لحاشية الشُّمُنِّي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب؛ إذ كان الشُّمُنِّي حريصا على نسبة كل الآراء لأصحابها، ومن ذلك [3]: ما جاء في تعليق الدسوقي على التنبيه الثاني الذي ذكره ابن هشام في حديثه عن الحذف؛ إذ قال ابن هشام: "...التنبيه الثاني: شرط الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف، فلا يجوز: (زَيْدٌ ضَارِبٌ وَعَمْرٌو)؛

---

١ المصدر نفسه: ٢/ ١٣٣٥.
٢ حاشية الشُّمُنِّي على مغني اللبيب وبهامشها شرح الدماميني على مغني اللبيب: ٢/ ٢٦٧.
٣ انظر أيضا: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ١/ ١٢٤، (٢١٣، ٢١٤)، ٤٤٤، ٢/ ٨١٦، ٨٤٧، ٩١٧، ١١٠٩، ١١١٥، ١١٤٦، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٨، ١٢١٠، ١٢٦٠، ١٢٦٠، ١٢٦٣، ١٢٩٢، ١٣٤٦، ١٣٥٢، ١٣٨٣، وانظر ما يقابل هذه المواضع في: حاشية الشُّمُنِّي على مغني اللبيب وبهامشها شرح الدماميني على مغني اللبيب، والتي نسب الكلام فيها لأصحابه: ١/ ١٢٠، ٢٠٠، ٢/ ٢٠، ١١٩، ١٢٩، ١٤٨، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٤.

أي: (ضَارِب)، وتريد بـ(ضَارِب) المحذوف معنى يخالف المذكور: بأن يقدر أحدهما بمعنى السفر من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[1]، والآخر بمعنى الإيلام المعروف" [2]، **فعلق الدسوقي قائلا:**

"(قوله: والآخر بمعنى الإيلام المعروف) ليس هذا معناه الموضوع له لغة، بل معناه المقصود منه؛ لأن (الضَّرْب) لغة اسم لفعل بصورة معلومة، وهو استعمال آلة التأديب في محل صالح للتأديب، والمعنى المقصود هو الإيلام، فإن المقصود من هذا الفعل ليس إلا الإيلام؛ ولهذا لو حلف لا يضرب فلانا فضربه بعد موته لا يحنث؛ لفوات معنى الإيلام" [3].

وإذا عدنا إلى حاشية الشُّمُنِّي فسنجد أنه قد علق على نفس هذا الكلام ناسبا ما قاله الدسوقي لصاحبه الحقيقي؛ حيث قال الشُّمُنِّي: "هذا ليس معناه الموضوع له، وإنما هو معناه المقصود منه، قال الشيخ عبد العزيز في شرح البَزْدَوِي [4] في أصول الحنفية [5]: (الضَّرْب) اسم لفعل بصورة معقولة؛ أي: معلومة، وهو استعمال آلة التأديب في محل صالح للتأديب، ومعنى مقصود وهو الإيلام، فإن المقصود من هذا الفعل ليس إلا الإيلام، ولهذا لو حلف لا يضرب فلانا فضربه بعد موته لا يحنث؛ لفوات معنى الإيلام" [6].

وقد عُدْتُ إلى كتاب (كشف الأسرار شرح أصول البَزْدَوِي لعبد العزيز بن أحمدبن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ)) فوَجَدْتُ أن الشيخ عبد العزيز قد قال هذا الكلام بالفعل؛ حيث قال: "(الضَّرْب) اسْمٌ لِفِعْلٍ بِصُورَةٍ مَعْقُولَةٍ؛ أَيْ: مَعْلُومَةٍ، وَهُوَ اسْتِعْمَالُ آلَةِ التَّأْدِيبِ فِي مَحَلٍّ صَالِحٍ لِلتَّأْدِيبِ، وَمَعْنًى مَقْصُودٌ؛ وَهُوَ الْإِيلَامُ، فَإِنَّ المَقْصُودَ مِنْ هَذَا الفِعْلِ لَيْسَ إلَّا الإِيلَامُ، وَلِهَذَا لَوْ حَلَفَ لَا يَضْرِبُ فُلَانًا فَضَرَبَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ لَا يَحْنَثُ؛ لِفَوَاتِ مَعْنَى الْإِيلَامِ" [7].

---

١ النساء: ١٠١.
٢ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي: ٢/ ١٢٤٧، ١٢٤٨.
٣ المصدر نفسه: ٢/ ١٢٤٨.
٤ هو علي بن محمد بن الحسين، أبو الحسن، فخر الإسلام البَزْدَوِي، كان إمام الحنفية بما وراء النهر، أصولي محدث مفسر، انظر: الأعلام: ٤/ ٣٢٨، ٣٢٩.
٥ وهو شرح كتبه الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري الحنفي على كتاب (كنز الوصول إلى معرفة الأصول) -والمعروف بـ(أصول البَزْدَوِي)- لعلي بن محمد البَزْدَوِي الحنفي، وانظر: كشف الأسرار شرح أصول البَزْدَوِي، لعبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي: ٢/ ٢٢٠.
٦ حاشية الشُّمُنِّي على مغني اللبيب وبهامشها شرح الدماميني على مغني اللبيب: ٢/ ٢٤٤.
٧ كشف الأسرار شرح أصول البزدوي: ٢/ ٢٢٠.

خاتمة:

توصلت من خلال بحثي المعنون بـ(مدى دقة نقول الشيخ محمد عرفة الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، والمكون من تمهيد فيه تعريف بصاحب الحاشية، وبالحاشية، ومبحثين؛ يتناول الأول منهما نقول الشيخ محمد الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المنسوبة إلى أصحابها، ويتناول الثاني منهما نقول الشيخ محمد الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب غير المنسوبة إلى أصحابها - إلى الآتي:

١- كثرة المصادر التي نقل عنها الشيخ محمد عرفة الدسوقي في حاشيته على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري؛ والتي تضمنت كتبا كشرح الكتاب للسِّيرَافي، والصحاح للجوهري، والكشاف للزمخشري، والأمالي النحوية لابن الحاجب، وشرح الكافية لابن مالك، والجنى الداني لابن أم قاسم، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، وحواشي التسهيل لابن هشام الأنصاري، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، وغيرها.

٢- كثرة نقول الدسوقي في حاشيته عن أربعة علماء خصوصا؛ هم: **البدر الدماميني**؛ ونقل عنه في سبعة وخمسين وخمسمائة موضع، **والشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الشهير بـ(الدَّرْدِير)**؛ ونقل عنه في ثلاثة وستين وثلاثمائة موضع، **والشيخ محمد ابن أحمد الأمير**؛ ولكن الدسوقي لم يصرح في حاشيته بالنقل عن الشيخ الأمير على الرغم من أنه نقل عنه كثيرا -بالنص أو بالمعنى- ولم يثبت ذلك إلا في موضعين اثنين، بالإضافة إلى موضع ثالث؛ نقل فيه الدسوقي عن الأمير كلاما أثبته في مُؤَلَّف آخر له غير حاشيته على المغني، وعزاه إليه دون أن ينص على ذلك المُؤَلَّف الذي أثبت الأمير فيه هذا الكلام، **وأخيرا تقي الدين الشُّمُنِّي**؛ ونقل عنه الدسوقي في سبعة وسبعين ومائة موضع.

٣- قلة عناية الشيخ الدسوقي بنسبة بعض الأقوال والآراء إلى أصحابها، وتَجَوُّزه في ذلك.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- القرآن الكريم.
ب- الكتب المطبوعة:

١- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط ١٥، مايو ٢٠٠٢م.

٢- أمالي ابن الحاجب، لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد اللهبن يوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

٥- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت: ١٢٣٧هـ)، دار الجيل، بيروت.

٦- الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٧- حاشية العلامة الشُّمُنِّي على مغني اللبيب لابن هشام وبهامشه شرح الدماميني على مغني اللبيب، دار البصائر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩م.

٨- ديوان عبيد بن الأبرص، شرح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.

٩- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:

٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٥م.

١٠- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

١١- شرح الكافية الشافية، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط ١.

١٢- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السِّيرَافِي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط ١، ٢٠٠٨م.

١٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م.

١٤- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (ت: ١٠٠٥ هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي.

١٥- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، و د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ.

١٦- طبقات المفسرين العشرين، لعبد الرحمنبن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ١٣٩٦هـ.

١٧- القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري

جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.

١٩- كشف الأسرار شرح أصول البَزْدَوِي، لعبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي.

٢٠- المدارس النحوية، لأحمد شوقي عبد السلام ضيف، الشهير بشوقي ضيف (ت: ١٤٢٦هـ)، دار المعارف.

٢١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي، للشيخ محمد عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط ٢، ٢٠٠٥م.

٢٢- مغني اللبيب لجمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير، دار إحياء الكتب العربية.

٢٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

ت- البحوث والدوريات:

- المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي، بحث للدكتور: عبد الله ابن عويقل السلمي، نُشِرَ في مجلة الأحمدية في عددها الرابع في جمادى الأولى عام١٤٢٠هـ ، بدبي.

ث- الرسائل الجامعية:

- حاشيتا الأمير والدسوقي على مغني ابن هشام، دراسة تحليلية موازنة، إعداد الباحث: سيد جمال حسن علي، إشراف: أ. د. محمد عبد المجيد الطويل، و أ. د. علاء محمد رأفت السيد، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ماجستير.

How accurate we say Sheikh Mohammed Arafa Desouki in his footnote to the singer Allaib books books

By

Mai Ahmed Sherif Gamal

MA student, Department of Arabic Language and Literature

Faculty of Arts - Faculty of Girls - Ain Shams University

This research includes a study aimed at mentioning the most famous sources quoted by Sheikh Muhammad Arafa Al-Desouki in his footnote to the book of the singer Labib on books Alaarib by Ibn Hisham Al-Ansari, and this study also aims to talk about the accuracy of Sheikh Mohammed Al-Desouki in the proportion of this transfer to their owners; The Sheikh - may Allah have mercy on him - was not accurate in the proportion of all views and transfers to the original owners, which is proved on the pages of this research; which contained a prelude; which includes the definition of the footnote, and the footnote, and two subjects; the first of them dealt with Sheikh Mohammed Desouki in his footnote to the singer Allaib wrote about the nibs attributed to the owners, and Tnau The second of them say Sheikh Mohammed Desouki in his commentary on the singer wrote about Labee Aloarab is attributed to the owners.